

الحرية الأكاديمية في الجامعات الجزائرية

دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري

أ.د. ابراهيم توهامي

جامعة الشارقة - الامارات العربية المتحدة

مقدمة:

تلعب الجامعة دورا مهما في تطوير المجتمع و تنميته من خلال اسهامها في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في مختلف المجالات و التخصصات حيث يناط بها مجموعة من الاهداف تندرج تحت وظائف رئيسية لها مثل التعليم، اعداد القوى البشرية، البحث العلمي و خدمة المجتمع. وتعد الحرية الأكاديمية حقا من الحقوق المشروعة للباحث فهي تساهم بلا ريب في زيادة المعارف و التعليم و تصقل كفاءته و تقوم مسيرته. و لم تكن الدعوة الى الحرية الأكاديمية وليدة الحاضر فقد صارت دعوات من جانب الهيئات العامة بالدعوة الى الاستقلال الذاتي و الإداري و المالي للجامعة لأجل ان تساهم بإصلاح المجتمع و تطوير عجلة التنمية و استقطاب الكفاءات العلمية و ترسيخ مفاهيم الحرية العامة كطليعة تحتذى من جانب المؤسسات الاخرى في المجتمع. إن المتأمل في اوضاع الجامعات الجزائرية يلاحظ ان اغليبتها تتخبط بدرجات مختلفة في مسائل الحرية الأكاديمية و استقلال مؤسسة التعليم العالي من حيث حرية البحث و التدريس و الدراسة و يشار الى ان الدولة في الجزائر هي المؤسس الاول للجامعات و مراكز البحث العلمي و هي التي تمولها و اعضاء هيئة التدريس و الادارة هم من موظفي الدولة. إن الدعوة الى الحرية الأكاديمية المطلقة و استقلال الجامعة قد تواجه من طرف الدولة بمبررات اقتصادية و بضرورات التخطيط التنموي و ترشيد انفاق المال العام.. الخ.

ان الجامعات الجزائرية قد لا تختلف كثيرا في عدد من جوانبها و خاصة خلال العقود الثلاث عن الكثير من تجارب العالم النامي عامة و العالم العربي خاصة. ان الحرية الأكاديمية و رغم امتلاكها لجذور في الكثير من موثيق حقوق الانسان كحرية الرأي و التعبير و الاجتماع و التجمع الا ان لها ايضا خصوصيتها لأنها تخص المجتمع الأكاديمي او الفضاء الأكاديمي الذي يختص بالتدريس و الدراسة و البحث العلمي في الجامعة. و هكذا فان للحرية الأكاديمية شروط تحقيقها في الفضاء الأكاديمي تنبثق أساسا من أن الجامعة هي مركز لإنتاج المعرفة العلمية و تطويرها و تعديلها. إن هذا لا يتحقق الا عن طريق احاطة الجامعة بنوع من الميثاق الاخلاقي تلتزم به كل عناصر المجتمع الأكاديمي و السلطة بعدم استباحة حرمة الجامعة و تسخيرها لأغراض سياسية مع التزام قوى المجتمع السياسية بعدم تحويل الجامعة الى معترك للصراع الحزبي و ان تكون بعيدة عن قوى الضغط الاخرى الموجودة في المجتمع.

و بما أن الجامعة هي المؤسسة الاولى المعنية بالحرية الواسعة التي يعرفها العالم اليوم دفاعا عن الحرية الأكاديمية و استقلال الجامعة فهناك الاسباب الموضوعية التي تجعل الجامعة احرص على الدفاع عن حرية الفكر و البحث و الدرس و التدريس و خدمة المجتمع و ايضا احرص على استقلالها لتتحول الى مؤسسة تكون بالفعل في المستوى الذي ينبغي ان تكون عليه الجامعة. فالتطور السريع الذي عرفته الكثير من الجامعات الجزائرية و كذلك الاوضاع السياسية خاصة بعد الاستقلال و خلال عقدي الثمانينات و التسعينيات و بعد التعددية الحزبية ساعد على تسيير الصراعات و التوترات التي كانت الجامعة الجزائرية مرتعا لها.

انطلاقاً من هذا، تعالج هذه الدراسة الميدانية واقع الحريات الأكاديمية وآليات ممارستها في الجامعات الجزائرية خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وذلك من خلال بعض الجامعات الجزائرية ممثلة في ثلاثة جامعات بالشرق الجزائري وهي جامعة قسنطينة وجامعة عنابة وجامعة سكيكدة حيث التحديات والتكنولوجيا والرقمية والبناء المعرفي والصراع الحضاري.

1- في إشكالية مفهوم الحريات الأكاديمية:

إن الحرية الأكاديمية بالنسبة للأستاذ هي ذات أبعاد متعددة فهي حرية في متابعة بحثه العلمي للوصول إلى النتائج العلمية، وحرية في عرض هذه النتائج أي نتائج بحثه بصورة دقيقة وأمانة وعرضه لأبحاثه في ميدان تخصصه، وأخيراً حرية في نشر نتائج أبحاثه قصد الاستفادة منها من طرف الآخرين وتمكن انتقادها. وتمتد الحرية الأكاديمية إلى حق الأستاذ في اختيار الكتب المقررة للمواد والمساقات التي يدرسها وطريقة التدريس التي يراها مناسبة وله الحق في وصف المادة التي يدرسها مع تفاصيل محتوياتها.

ولا شك أن الحرية الأكاديمية تشكل جزءاً من الحريات العامة للإنسان فهي حرية البحث والتقصي والتفكير والرأي والتعبير والحوار دون رقابة أو قيد، وبلا أي تدخل في حرية التعبير والبحث عن الحقيقة والدفاع عنها بعيداً عن هاجس الخوف والقلق (محمد نوفل، 1987، ص 17).

فالجامعة كمؤسسة علمية ومنبر للفكر الحر، لا بد من أن تضمن الحرية الأكاديمية لأساتذتها في إبداء الآراء والدفاع عن وجهات النظر بعيداً عن قيود السلطة الحاكمة، وفي إطار الأنظمة الجامعية والذوق العام والعرف المجتمعي. إن المناقشة بالحرية الأكاديمية ليست شرفاً بل حقيقة واجبة تضمن للجامعة والأساتذة التوافق العلمي والاجتماعي وتيسر للمؤسسة حرية اتخاذ القرار، والبحث عن الحقيقة والاستقلال الفكري والنقد البناء والإصلاح الاجتماعي وفتح أبواب الحوار الهادف. ولم تكن الدعوة إلى الحرية الأكاديمية وليدة الحاضر، فقد صارت دعوات ونداءات متعددة من جانب الهيئات العامة أو الشخصيات أو الباحثين بالدعوة إلى الاستقلال الذاتي والإداري والمالي للجامعة لأجل أن تساهم بإصلاح المجتمع، وتطوير عجلة التنمية واستقطاب الكفاءات العلمية وترسيخ مفاهيم الحريات العامة كطليعة تحدي من جانب المؤسسات الأخرى في المجتمع.

2- مشكلة الدراسة:

تلعب الجامعة دوراً حيوياً في تطوير المجتمع وتنميته من خلال الإسهام الفعال لمؤسساته في تكوين الإطارات وتخريج الكوادر البشرية المؤهلة للعمل العلمي وخدمة المجتمع.

ولما كان الأستاذ الجامعي المحور الأساسي للعملية التربوية التعليمية، فإن توافر المناخ الملائم والإمكانيات المادية والعلمية والحريات الأكاديمية والإدارة الحرة والتغيير الفكري تعد من الضروريات حتى يستطيع الأستاذ أن يقوم بوظائفه ويؤدي واجباته ويطرح التفكير في واقع الحريات الأكاديمية في الجامعات الجزائرية.

عدة قضايا وإشكاليات التي تأخذ طابع التنوع بأبعادها الفكرية من حيث أن الجامعات الجزائرية عرفت عبر فترات متتالية الكثير من الحركات الديمقراطية. فالجامعات الجزائرية كانت ومازالت رغم العراقيل والمعوقات تشكل منبع الفكر الحر ومنطلق التجديد والابتكار في مختلف ميادين الوجود الاجتماعي.

3- أهمية الدراسة و مبرراتها:

تنبع أهمية هذه الدراسة و مبرراتها من باب تركيزها على بعض الجامعات الجزائرية الرائدة المتواجدة في الشرق الجزائري و التي تؤدي اليوم وظائف متعددة فاعلة و حيوية في حركة المجتمع العصري الجزائري ، إذ تشكل مختبرات للاجتهاد العلمي، و التعبير الفكري و المناظرة الثقافية و العمل على تحديث المجتمع و ربط أواصر التواصل بين الإنسان المثالي و المجتمع. كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من كون أن الجامعات الجزائرية لا يمكن أن تؤدي وظائفها إلا على نحو متكامل و عليه لا يمكنها أن تمارس دورا اجتماعيا حضاريا ما لم تؤدي وظيفتها العلمية و الديمقراطية و بالتالي فإن غياب الحريات الأكاديمية في الجامعات من شأنه فسح المجال لبروز التسلط و الاكراه .

4- أهداف الدراسة:

1- التعرف على واقع الحريات الأكاديمية في الجامعة الجزائرية.

2- تحليل البنية الاجتماعية و الآليات المدعمة لمظاهر الحريات الأكاديمية في الجامعة الجزائرية.

3- التعرف على دور نقابة أساتذة التعليم العالي في تدعيم الحريات الأكاديمية و ضمان الامن الوظيفي للأساتذة .

4- التعرف على طبيعة الحريات الأكاديمية في الجامعة الجزائرية.

5- التعرف على كيفية ممارسة الحريات الأكاديمية في الجامعة الجزائرية.

5- تساؤلات الدراسة:

هل الجامعة الجزائرية تمارس الحريات الأكاديمية؟

هل هناك استقلال داخلي- اداري و مالي- للجامعات الجزائرية؟

هل هناك تعدد لتمويل البحوث الاساسية و التطبيقية؟

هل الاساتذة و الباحثين يجوزون على الامن الوظيفي؟

هل تلعب نقابة الاساتذة للتعليم العالي دورها في تمثيل الباحثين و الاكاديميين و تدافع عن مصالحهم و مواقفهم المختلفة و تحقق لهم الامن الوظيفي؟

هل البيئة الاجتماعية و السياسية تساعد على تدعيم مظاهر الحريات الأكاديمية في الجامعات الجزائرية؟

هل الاستاذ الجزائري حر في التعبير عن رؤاه في عديد القضايا التربوية و التعليمية و التنظيمية؟

هل هناك سلامة و حماية للجامعة الجزائرية من كل وسائل الضغط و الاكراه؟

هل هناك حرية للأساتذة في الجامعة الجزائرية في وصف المواد و حرية عرض الافكار و الاستنتاجات؟

6- الاجراءات المنهجية للدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الحريات الأكاديمية في الجامعات الجزائرية و قد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف المتغيرات و البيانات . أجريت الدراسة خلال شهر ديسمبر من عام 2015 .

7- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الاساتذة الممارسين في جامعة قسنطينة ، جامعة عنابة و جامعة سكيكدة و لديهم خبرة عمل بهذه الجامعات تزيد عن 5 سنوات. جامعة قسنطينة 2 عدد طلابها 14681 طالب و يوظفهم 610 أستاذ . جامعة عنابة عدد طلابها 44210 طالب و عدد الاساتذة 1490 أستاذ . جامعة سكيكدة عدد الطلاب 19997 طالب و 815 أستاذ .

8- عينة الدراسة:

تم استخدام الاحصاء الوصفي لوصف خصائص عينة الدراسة ، اعتمادا على النسب المئوية، التكرارات والاجابة عن اسئلة الدراسة.

وزعت الاستبانة على عينة مقصودة من الاساتذة الممارسين في جامعة قسنطينة(50أستاذ) وعناية (50أستاذ) وسكيدة (50أستاذ) أصحاب خبرة تفوق خمس سنوات من تخصصات علمية متنوعة .

و بعد جمع البيانات والمعطيات تم تحليلها كميًا ونوعيًا . هذا دون نسيان الاستعانة بالقوانين المنظمة للتعليم العالي في الجزائر والتشريعات الجديدة .

9- أداة الدراسة:

تم تصميم استبانة كأداة بحثية و استعمال مقياس ليكرث للإجابة على تساؤلات الدراسة و تحقيق اهدافها بعد مراجعة الدراسات و المواضيع ذات الصلة ، و اشتملت الاستبانة على مجموع من المتغيرات المتمثلة في الخصائص الديموغرافية (الفئة العمرية ،المؤهل العلمي) و المحاور التي اشتملت على العديد من القضايا المرتبطة بالحريات الاكاديمية وكيفية ممارستها في رحاب الجامعة الجزائرية وقد اشتملت الاستبانة على 28 متغير.

10- الصدق و الثبات :

للتأكد من صدق محتوى الأداة تم عرض الاستبانة على محكمين وعددهم 4 من جامعة سكيكدة و جامعة عنابة و تم الاخذ بملاحظاتهم و مقترحاتهم و اجراء بعض التعديلات اللازمة عليها و اعادة صياغة بعض الفقرات مما حقق التوازن بين فقرات الاستبانة .

تحليل نتائج الدراسة:

1- خصائص العينة:

يشير تحليل البيانات الاحصائية الى أن اغلب مفردات العينة من الفئة العمرية (50سنة فاكثر) حيث بلغت نسبتهم 85 % من مفردات العينة تليهم مباشرة الفئة العمرية (45-50 سنة) حيث كانت نسبتهم 10 % و أخيرا الفئة العمرية(45-40سنة) بنسبة بلغت 5 % فقط من العينة . أما توزيع العينة حسب الجنس فكانت 84% من فئة الرجال و16% من الفئة النسوية.

جدول المتغيرات ونسب اجابة العينة

المتغيرات					الاختيارات	
					موافق	
					موافق بشدة	
					محايد	
					غير موافق	
					غير موافق بشدة	
1-	الحريات الاكاديمية في الجامعة الجزائرية اساس الحياة الجامعية وجوهرها.	1%	85%	1%	12%	1%
2-	الحرية الاكاديمية هي حرية التعليم والتعلم	91%	5%	1%	2%	1%
3-	الحرية الاكاديمية هي حرية التعليم عند الطلاب.	80%	15%	5%	0	0
4-	الحريات الاكاديمية هي منظومة الحريات المتعلقة بحرية العلم والبحث العلمي والحرية الداخلية للجامعة.	13%	75%	0	12%	0

0	0	%1	%30	%69	5- المدلول الحقيقي للحرية الاكاديمية متعدد العناصر.
0	0	%2	%8	%90	6- نقابة الاساتذة تحقق الأمن الوظيفي للأستاذ في الجامعة الجزائرية.
0	%4	0	%55	%41	7-- يعاني الأساتذة من الأوضاع السيئة و المتردية أثرت على الأداء الديمقراطي للجامعة.
0	0	%3	%18	%79	8-- هناك غياب تقاليد ديمقراطية في حياة الأساتذة في الجامعة الجزائرية.
0	%2	%2	%45	%51	9- غياب الحريات الأكاديمية تعود إلى غياب الديمقراطية في المجتمع الجزائري.
0	%26	%14	%25	%35	10- تمارس الجامعة الجزائرية وظيفتها الأكاديمية بصفة ديمقراطية في ظل ثقافة تقليدية .
%10	%41	%2	0	%47	11- توفر الجامعة الجزائرية ابداع علمي و معرفي.
0	%1	0	%98	%1	12- الحرية الاكاديمية مرتبطة بالحريات السياسية في المجتمع الجزائري.
0	0	0	%43	%57	13- هناك علاقة بين الإبداع والحريات الاكاديمية في الجامعة الجزائرية.
0	0	%1	%80	%19	14- الحريات الاكاديمية هي دوما مطلب الاساتذة في الجامعة الجزائرية للاستمرار في البحث العلمي.
0	0	%2	%20	%78	15-- للأستاذ الجزائري حرية أكاديمية في متابعة بحثه العلمي للوصول إلى النتائج العلمية.
0	0	0	%13	%87	16-- للأستاذ الجزائري حرية أكاديمية في عرضه على طلبته نتائج أبحاثه بصورة دقيقة و آمنة.
0	0	0	%94	%6	17-- للأستاذ الجزائري حرية أكاديمية في اختيار الكتب المقررة للمواد التي يدرسها.
0	0	%1	%95	%4	18-- للأستاذ الجزائري حرية أكاديمية في اختيار طريقة التدريس التي يراها مناسبة.
0	0	0	%99	%1	19-- للأستاذ الجزائري حرية أكاديمية في اختيار وصف المادة التي يدرسها مع تفاصيل محتوياتها.
0	%78	%14	%7	%1	20-- هناك استقلال إداري و مالي للجامعة الجزائرية.
0	0	%1	%93	%6	21- حققت الجامعة الجزائرية حرية اكاديمية وعدالة اجتماعية وديمقراطية في التعليم.
%10	%58	%10	%20	%2	22-- هناك تعدد لتمويل البحوث الأساسية و

					التطبيقية.
0	0	%3	%87	%10	23- الحرية الاكاديمية هي ليست مجرد حقوق طبيعية و انسانية ونظامية.
0	0	0	%70	%30	24- الجامعة الجزائرية هي ظاهرة جامعية اكثر منها جامعة حقيقية.
0	0	0	%19	%81	25- الجامعة الجزائرية هي تنظيمات بيروقراطية لا توفر حرية اكااديمية.
0	0	%1	%48	%51	26- هناك حرية في النشر و المشاركة في اتخاذ القرار مما يضمن الحرية الاكاديمية في الجامعة الجزائرية.
45% 1%	%54 1%	0 21 %	0 %72	1 5%	27- يشارك الاستاذ الجزائري في انتخاب المسؤولين عن تسيير الجامعة الجزائرية.
					28- تعكس الجامعة رؤى النظام.

2- الحريات الأكاديمية في الجامعات الجزائرية و حرية التعليم والتعلم:

لقد شغلت قضية الحريات الاكاديمية في الجامعات الجزائرية الاساتذة بجميع فئاتهم . و تعد بالنسبة لهم من القضايا التي استحوذت على افكارهم و اهتمامهم اعتقادا منهم بان المشكلات و القضايا الجامعية ترتبط بها جوهريا . إن ما يقارب 85 % من العينة أكدوا على أن الحرية الاكاديمية حقيقة تشكل أساس الحياة الجامعية و جوهرها من حيث انها تعكس جوهر المشكلة الثقافية و الفكرية التي توضح العلاقة بين النظام التعليمي في الجزائر و خاصة نظام التعليم الجامعي . و يتجلى اجماع الاساتذة 91% حول مفهوم الحرية الاكاديمية على انه ينطوي على معنى حرية التعليم و التعلم في الجزائر و أبرز صورة على هذا ما قامت به الجزائر من بناء و تشييد الكثير من الجامعات خلال العقدين الاخيرين و جعل التعليم مجانا لكل فئات الشعب الجزائري من الابتدائي الى غاية الحصول على شهادة الدكتوراه . و لم تقف الحرية الاكاديمية من وجهة نظر الاساتذة عند حدود المدرسين في الجامعة بل شملت كذلك الطلاب في جميع اطوار الدراسة الجامعية . فالحرية الاكاديمية للطلاب و خاصة بعد التعددية و بدء مسار الديمقراطية و التعددية الاعلامية اصبح تعني للكثير حق الطالب في الحصول على التعليم و حقه في بناء تصورات و التعبير عن اراءه و معتقداته بحرية دون ضغوط او اكراه خارجي طبعاً في ظل قوانين الجمهورية . و تؤكد اجابات الاساتذة 80% على أهمية حرية التعليم عند الطلاب و هذه الاخيرة تتحقق من خلال حرية التعليم أي حرية أساتذة الجامعة . فحرية التعليم تعني حقوق الطالب في الالتحاق بالجامعة أية جامعة جزائرية طالما حصل على شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) و حرية اختيار الفرع او الفروع او التخصص الذي يرغبه اذا ما توفرت الشروط لدى الطالب و منها المعدل المطلوب و الشروط المنصوص عليها في دليل التوجيه الجامعي . و ذهبت نسبة 75 % من الأساتذة الى أنه من الضروري التمييز بين الجوانب المتعددة للحرية الاكاديمية المتضمنة منظومة الحريات الاكاديمية الا و هي حرية العلم و البحث العلمي و حرية الافراد المشتغلين بالعلم و البحث العلمي و يشمل حقوق و واجبات مهنة العلم الاكاديمي و اخيرا الحرية الداخلية للجامعات .

3- مدلول الحريات الاكاديمية والحريات السياسية بالجامعات الجزائرية:

في سؤال حول ما هو المدلول الحقيقي للحرية الاكاديمية بالجامعات الجزائرية فان الاجابة جاءت متنوعة من حيث ان هناك استقلال داخلي للجامعة الجزائرية ويعد عنصرا هاما من عناصر الحرية الاكاديمية بالنسبة 69% من الاساتذة. لكن لا يوجد تنوع و تعدد لمصادر تمويل الجامعات بما في ذلك تعدد تمويل البحوث حيث ان الجامعات الجزائرية ممولة من طرف الدولة الجزائرية و كذا تمويل البحوث بمختلف تخصصاتها سواء البحوث في ميدان العلوم و التكنولوجيا أو في مجال العلوم الانسانية و الاجتماعية .

و هنالك كذلك امن وظيفي للباحثين و الاكاديميين حيث يؤكد 90% من الاساتذة ان هناك هيئة مهنية للدفاع و تمثيل الباحثين و الاكاديميين و تدافع عن مصالحهم بصورة فردية او جماعية تسمى (CNES) نقابة اساتذة التعليم العالي. ان أغلب الاساتذة 98% يؤكدون ان انتشار مفهوم الحرية الاكاديمية مرتبط ارتباطا وثيقا بالحريات السياسية السائدة في المجتمع الجزائري و التي مازالت تتخبط ما بين التأكيد و التسويق و هي شديدة الارتباط بالبيئة الاجتماعية و السياسية التي تحدد مستوى تطور هذه الحرية و طابعها .

فالمعطيات الجديدة و الظروف الاجتماعية الصعبة و السياسية المعقدة هي التي تتحكم حاليا في وجود حرية اكااديمية غير مؤكدة و كذا في وجود الاشكال الاخرى من الحريات و الحقوق (حريات الافراد و حقوق الانسان و خاصة في مجال التطبيق و الممارسة).

4- الحريات الاكاديمية و الابداع العلمي و المعرفي في الجامعات الجزائرية:

و في سؤال عن الحريات الاكاديمية و الابداع العلمي و المعرفي فان نتائج الدراسة اظهرت ان 85% من الاساتذة يوافقون على أن الاستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية لا يمكنه القيام بدور حقيقي في الجامعة و تحمل مسؤوليته بكيفية مقبولة شريطة شعوره بانه يقوم بدوره و هو موجه من قبل ارادته الحرة و دوافعه الداخلية و ليس مضغوظا عليه من طرف سلطة خارجية و تتوافق هذه النتيجة مع ما أعلنه الفيلسوف برتراند رسل عن وضعية التلازم الحيوي بين الحرية الاكاديمية و الابتكار اذ يؤكد أن الاكاديمي شأنه شأن الفيلسوف و الفنان و رجال الأدب لا يمكن القيام بعمله بكيفية مرضية الا اذا شعر بأنه موجه من قبل دوافعه الداخلية الخلاقة و انه ليس مهيمنا عليه من طرف سلطة خارجية .

و في سياق بحث العلاقة بين الابداع و الحريات الاكاديمية في الجامعات الجزائرية فان قرابة نصف عدد الاساتذة أي نسبة 53% أكدوا أن الحرية الاكاديمية و المناخ الملائم للبحث و الابداع هما عبارة عن محصلة قيم اجتماعية و سياسية و ثقافية راسخة الجذور و بالتالي في ظل التوقع و عدم الشعور بالأمان فلا يوجد بحث علمي حقيقي رغم ما ترصده الدولة من أموال طائلة موجهة للبحث العلمي .

إن الاساتذة هم نتاج الجو الفكري الحر هذا الجو غير متوافر بالكيفية اللازمة في الواقع الجزائري الراهن . و هكذا يمكن القول ان طبيعة العلاقات بين الابداع العلمي و الحرية الاكاديمية وثيقة فالطاقات المبدعة في الجامعة يستحيل ان تتطور و تنمو في غياب الحرية و حقوق الانسان و عليه فان تأكيدات الاساتذة 90% تذهب الى القول بان الحريات الاكاديمية في الجامعة الجزائرية و الاحواء الديمقراطية هي الرهان الحقيقي و التاريخي لتطور العلم و المعرفة و الانسان الحر. في هذا السياق أظهر تقرير اعدته لجنة تطوير المناهج الامريكية ان من العوامل التي تعيق الابداع في المدرسة الانتشال للأوامر و التركيز المبالغ فيه على السلطة و إهمال التلاميذ داخل الغرف الصفية و تركيز الادارة على القواعد و القوانين و التعليمات و اهمالها للطلاب كأفراد.

في إطار الضرورة التاريخية لمطالب الحرية الاكاديمية في الجزائر يؤكد الاساتذة 80% ان هذه الحرية الاكاديمية كانت و مازالت مطلبا مهما من مطالب استمرار الاكاديميين الاهتمام بالعلم و التدريس و البحث بعيدا عن اي نوع من انواع الازعاج من قبل السلطات او المؤسسات او المجتمع ككل فالأساتذة في الجامعة الجزائرية بعد التعددية و خاصة بعد العشرية السوداء و ظهور ما يسمى بالانفتاح السياسي و الاقتصادي فقد اصبحوا يمتلكون الحق في ممارسة نشاطهم في البحث و التدريس دون قيود ما عدا قيود الضمير و الفكر و حس الاستاذ و الباحث نفسه و اصبح جل الاساتذة من حقهم التعبير عن آراءهم و البوح عن ما يتوصلون إليه من نتائج بحوثهم سواء الخاصة او التابعة لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي الجزائرية في اطار بحوث CNEPRU و ANDRU و PNR (التابعة للبرامج الوطنية للبحوث) هذه النتائج في معظمها و حسب اجابات الاساتذة تتعارض مع التصورات و القنوات السائدة دون ان يتعرض احدهم للعقاب او فقدانه للوظيفة .

و هكذا نجد بأن الحرية الاكاديمية انطلاقا من هذه الوضعية ليس ميزة للأساتذة فقط بل في معناها العميق و الدلالي هي لتمكين جميع اعضاء المجتمع الاكاديمي من تنفيذ و تحقيق مهمتهم العلمية كضرورة و حتمية اجتماعية و تتضح هذه الحقيقة فيما ذهب اليه جوستين بي ثورنز للتأكيد على اهمية الدفاع عن هذه الحقوق كضرورة تاريخية و ان الدفاع عن الحريات الاكاديمية يعد ضروريا في المجتمعات السلطوية كما هو ضروري في المجتمعات الحرة و الديمقراطية . ان الحرية الاكاديمية ليست حقا فحسب بل هي واجب مفروض على المجتمع الذي ينتمي اليه الافراد .

5- الحريات الاكاديمية و العدالة الاجتماعية في الجامعات الجزائرية:

في سياق متصل تدل نتائج الدراسة ان معظم الاساتذة 87% مع الرأي الذي يؤكد ان الحرية الاكاديمية ليست مجرد حقوق طبيعية و انسانية او نظامية فحسب لكن هي حقوق اساسية تكفل للأساتذة في الجامعات الجزائرية اهم مظاهر المساواة الاجتماعية و تحقيق مفهوم الحرية بكل معانيها و في رأيهم فان الحرية الاكاديمية في الجامعات الجزائرية من شأنها و بالمستوى الحالي تعطي الجامعات الجزائرية مزيدا من العمل و الكفاية و الانجاز و تحقيق الحرية الاكاديمية التامة . و في السياق نفسه و مهما قيل عن الجامعة الجزائرية و في المساقات الديمقراطية و الحريات الأكاديمية فان اسمها تاريخيا و حاليا قد ارتبط بالعدالة الاجتماعية و المساواة فيها من خلال تمكين الشباب الجزائري من بناء حياته دون تمييز اجتماعي و عنصري حيث ان هذه الجامعات مفتوحة لكل الشباب لتحصيل المعرفة و العلوم مما يتماشى و طاقاته و قدراته العقلية و الفكرية و هنا تتجلى العدالة التربوية و التعليمية و تتجسد ديمقراطية التعليم .

6- التقاليد الاكاديمية في المجتمع الجزائري :

كما هو معلوم فان الجامعات الجزائرية قد أنشئت في ظل الاستعمار الفرنسي و بعد الاستقلال مباشرة كانت توجد بالجزائر جامعة واحدة هي جامعة الجزائر و بعدها بدأت تظهر جامعات اخرى على غرار وهران و قسنطينة و قد حملت تحت تأثير نشأتها هذه سمات و خصائص الجامعة الفرنسية بمنهجها و اساليب عملها و توجهاتها الفكرية و الايدولوجية و من ثم تنامت الجامعات الجزائرية و تكاثرت في مرحلة الاستقلال على منوال الصورة التي بدأت عليها و هكذا كانت و مازالت الجامعة الجزائرية استعارة ثقافية من الجامعة الفرنسية و صيغت على غرارها بدءا من المناهج الدراسية و طرائق البحث و التدريس ما عدا بعض الجامعات الحديثة جدا و الجامعات التي تدرس العلوم الشرعية الاسلامية مثل جامعة الجزائر للعلوم الاسلامية و جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية بقسنطينة .

الامر الذي جعل نسبة 70% من الاساتذة يؤكدون على ان التبعية للنموذج الفرنسي الجامعي يعد احد مصادر الازمات المزمنة في الحياة الجامعية الجزائرية و ضرورة المطالبة بتكثيف هذه الجامعات للخصائص الثقافية الموروثة في المجتمع الجزائري و يجمع الاساتذة على ان غالبية الجامعات الجزائرية سواء التي ظهرت بعد الاستقلال كلها قامت في كنف الاستعمار كنسخ من مؤسساته (اساتذة نظام تعلم لغة تدريس مناهج ...) فقد كانت هذه الجامعات وسيلة لطبع المجتمع الجزائري بثقافة و لغة المستعمر و من ثم تحولت الى ساحة صراع مع العناصر الوطنية .

ان الجامعات الجزائرية حديثة العهد لم تتبلور فيها التقاليد الجامعية المعروفة و لم تظهر تعبيراً عن طبيعة التطور التاريخي للمجتمع الجزائري الذي عانى و مازال يعاني من التخلف و التبعية بل تعبير عن مد استعماري .

7- الحريات الاكاديمية والظاهرة الجامعية :

انطلاقاً من هذه الحقيقة يوافق بشدة الكثير من الاساتذة في هذه الدراسة 60% أن الجامعات الجزائرية هي ظواهر جامعية اكثر منها جامعات حقيقية و ذلك لأسباب تتعلق بنشأتها و بحداتها وجودها و وظائفها و ادائها العلمي و الديمقراطي و هكذا نستنتج ان الجامعات الجزائرية هي جامعات في طور التشكيل و الصيرورة و هي اقرب الى الظاهرة الجامعية .

ان وصف الجامعات الجزائرية بالظاهرة الجامعية هو تعبير لفئة من الاساتذة 60% من حيث وجهة نظرهم لم تعد الجامعات الجزائرية اكثر من مؤسسات لتخرج الطلبة (فيما بعد يصبحون موظفين) الذين ليست لهم القدرة سوى التنفيذ لا التفكير. بمعنى اخر اصبحت الجامعة الجزائرية مؤسسة لإنتاج الموظفين و العاملين في خدمة الدولة بل أصبحت مصدر للبطالين-الحيطيست-(Hitist). و المقصود بهذا المصطلح ان البطالين من الشباب وخاصة خريجي الجامعات يقفون على الحائط ساعات طويلة في انتظار شغل او وظيفة.

تجب الاشارة الى ان الجامعات الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة و الى غاية التسعينيات كانت عملية تسييسها كجزء من المد الثوري الذي عاصرته الجزائر منذ اندلاع الثورة التحريرية و هكذا نجد ان العوامل السياسية هي الدافع الرئيس لتأسيس الجامعات الجزائرية و قد كانت هذه الدوافع ايجابية بالنسبة لمسار التكوين و التعليم في الجزائر و هذا بتقوية روح المواطنة و الانتماء للوطن بعد خروج الجزائر من معركة التحرير إلى معركة البناء و التشييد . و بجانب الامور السياسية فقد كانت الهدف هو بناء جامعات تعنى بالحقيقة العلمية و تؤدي دورها الاجتماعي الديمقراطي و تأخذ بأسباب الوظائف الجامعية الحقيقية من تدريس و بحث و خدمة المجتمع و ابرز وجه في هذا المجال ما كانت تقوم به الجامعات الجزائرية من خلال طلابها بما كان يسمى التطوع في اطار شرح مبادئ و اسس و اهداف الثورة الزراعية خلال فترة الاصلاح الزراعي و قد وافق الكثير من الاساتذة 99% من العينة على ان الجامعات الجزائرية مباشرة بعد الاستقلال تكونت لتكون مؤسسات و تنظيمات حكومية غرضها تعزيز وجود الفئة الحاكمة و تكرير ايدولوجيا السلطة الحاكمة المتعاقبة و تحولت بذلك الى مؤسسات بيروقراطية بسبب تأثير الفعل السياسي اي وفقاً للقرارات السياسية بإنشائها .

و هناك 76% من العينة اشارت الى ان في الكثير من الاحيان السلطة كانت تقرر انشاء الجامعات ليس وفقاً لمبدأ الحاجة اليها و لكن من اجل غايات أخرى ابرزها إرضاء الرأي العام (وفقاً للخريطة الجامعية) ووفقاً لأمر جهوية نتيجة ضغوطات القبائل و العشائر. و هكذا اصبحت لكل ولاية (محافظة) جامعة خاصة بها و بلغ عدد الجامعات اكثر من عدد مدن ولايات الجزائر دون اعتبار لمسألة التأطير و التكوين و من هنا يمكن استنتاج أن حركية هذه الجامعات اخذت بعداً سياسياً و غالباً ما يتم اتخاذ قرار انشاء الجامعات بطرق عفوية و ارتجالية في الكثير من مناطق الوطن الجزائري .

إن البدايات الأولى للجامعات الجزائرية وفقا لمقومات وجودها و أسس نشأتها تحولت إلى جامعات تعكس الرؤية الايديولوجية للنظام طبقا لآراء 72% و تعمل على دعم و تعزيز النشاط السياسي السائد(خاصة خلال فترة 1962 الى غاية 1990) و أكثر من ذلك تحولت هذه الجامعات الى مؤسسة اعلامية تعزز الرأي العام السياسي و تصنعه بالأسلوب الذي تحدده السلطة الحاكمة(ابرز مثال مناقشة الميثاق الوطني و مناقشة الدستور من طرف الطلبة بالجامعات و تنوير الرأي العام بكل القضايا المرتبطة بهذه الوقفات و المحطات السياسية من تاريخ الجزائر .إن هذه النتيجة تلتقى مع ما ذهب اليه نادر فرجاني من ان التعليم العالي في البلدان العربية شديد البعد عن نظيره في البلدان المتقدمة في المضمون و في الدور الاجتماعي و ان تشبه به مشكلات الى درجة تلقي شكوكا قويا على امكانية لحاق الاول بالثاني على صراط مستقيم .

8- أساتذة الجامعة والحريات الاكاديمية :

الحديث عن أساتذة الجامعة والحريات الاكاديمية يجرنا حتما الى الحديث عن حرية البحث عن الحقيقة و حرية التعليم و حرية نشر نتائج البحوث و الدراسات و رسائل الماجستير و الدكتوراه و مدى المشاركة في اتخاذ القرار داخل الجامعة . ففي مجال التدريس ووفقا للأساتذة بنسبة 95%تسند الدروس و المحاضرات للأساتذة بقرار من القسم المختص و التصرف في حدود البرنامج من اختصاص الأستاذ وحده الذي بإمكانه ان يركز على جوانب دون اخرى و له ان يقدم ما يراه من تفاسير و تحاليل و آراء . كما له الحق في نسخ او طبع درسه و توزيعه او نشره وليس له ان يعرض درسه على اي كان، او ان يخضع لرقابة من اي كان. إن الأستاذ غير ملزم بالتزامات خاصة،ولو على مستوى التنسيق مع بقية زملائه إلا في حالة تدريس نفس المادة أو المساق فعليهم التشاور و السهر على تكامل الدروس و ترابطها عمليا و ذلك خدمة لمصلحة الطلبة و دعما لتكوينهم . و تجذر الاشارة الى ان الاستاذ لا يحتفظ بنفس الدرس لفترة طويلة لا تمتد لأكثر من ثلاث سنوات . كل هذا يعني ان لا وجود مبدئيا لما ممن شأنه ان يجد من الحرية الاكاديمية للأساتذة على هذا المستوى. أما على مستوى البحث،فبإمكان الأساتذة القيام ببحوثهم بصورة فردية او جماعية بكل حرية،ولا وصاية عليهم في هذا المجال .

كما يمكن ان تكون حرية البحث مقيدة بإمكانيات النشر أو الاسهام في الملتقيات و الندوات العلمية في الداخل او الخارج قد تشكل الاعتبارات المادية حاجزا في بعض الاحيان للقيام بالبحوث و التمتع تبعا لذلك بالحرية الاكاديمية ،اذ يحصل ان ينشغل الأستاذ ، نظرا للضغوطات المادية بالبحث عن الكسب لمواجهة مقتضيات الحياة . كل هذا يجعل جاذبية التدريس بالجامعة محدودة في الوقت الحاضر.

في السؤال عن اساتذة الجامعة و حرياتهم فان نسبة 76%أثارت اشكالية الحقوق الانسانية لهؤلاء الاساتذة و الى ضرورة الحديث عن حقوق اساتذة الجامعات الجزائرية و حرياتهم في الكثير من الجامعات و هل يتمتع هؤلاء بحقوقهم الانسانية اولا ؟

و اذا كان الاساتذة فعلا يتمتعون بحقوقهم الانسانية فإلى أمدى يتمتعون بحقوقهم الاكاديمية المرتبطة بواقع البحث العلمي و المعرفي ؟.

ينص ميثاق الاخلاقيات والآداب الجامعية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية لسنة 2014 على أنه لا يمكن تصور نشاطات التعليم والبحث بدون الحرية الاكاديمية التي تعتبر الركن الاساس لهذه النشاطات.

رغم تطمينات الوثائق الرسمية لممارسة الحرية الاكاديمية إلا أن وفقا لاستجابات الاساتذة 91% يناهضون في عالم الضرورة و جلهم يبحثون اليوم عن حقهم في الخبزة (كما يقال باللهجة الجزائرية نسبة الى الخبز) و في الحصول على السكن و في الحصول على أداة للمواصلات و أخيرا في التوفيق في تغطية مصاريف الشهر. بمعنى آخر جل الاساتذة ما زالوا يسعون نحو الحقيقة العلمية و البحث العلمي و الحريات الاكاديمية كقضية قابلة للتفكير و المناقشة .

بالنسبة للكثير من عينة الأساتذة 93% فان المفارقة الكبيرة تبرز في مجال ما يسمى بالحريات الاكاديمية اذ ان الاساتذة في ظل الوضع الراهن و في ظل تقلبات اسعار النفط و الغاز فان الاساتذة لا ينصرفون الى الفعل الابداعي و العمل العلمي الجاد و المتواصل الا للأفعال و الاعمال التي تضمن لهم الترقية و الحصول على تربصات علمية بالخارج بالعملة الصعبة. و بالتالي من الصعوبة بمكان التركيز على البحث و الابداع و الانتاج العلمي و هم يعانون من اكراهات الضرورة الاولى التي تتمثل في البحث عن شروط الوجود التي تتصل بتأمين الحياة المادية و ما يتصل بها لهم و لأسرهم .

في هذا المسار 55% يقرون بأن الاساتذة في الجامعة الجزائرية في أيامنا هذه و حتى في الايام السابقة يصارعون من اجل البقاء في مجتمع يسوده المال و الاستهلاك و يعبر 87% من ان البحث عن شروط الحرية الاكاديمية في الجامعة الجزائرية مرهون على الاقل بالحريات الاولى. فالمجتمع الذي يعجز عن ضمان شروط الوجود للأستاذ الجامعي فانه يعجز عن منحه الحريات الاكاديمية.

و هكذا فالأساتذة و خاصة الجدد يجدون أنفسهم امام الكثير من المعوقات و العراقيل الحياتية و الاكاديمية و العلمية . فالجامعة و ادارتها لم تعط الاهمية القصوى للتفكير في اسباب استقرار الاساتذة الجدد (الشباب) و بدء حياتهم الاكاديمية بنجاح تسمح لهم بإجراء بحوثهم العلمية بكفاءة و التحضير لمحاضراتهم بجدارة و الاشراف على انجاز رسائل طلابهم بفعالية معظم الاساتذة يرغبون في مغادرة الوطن الى بلدان اخرى و بخاصة دول الخليج اين المرتبات مرتفعة و نجد اعدادا كبيرة من الاساتذة و تحت ضغط الحاجة يبدون رغبتهم في الالتحاق بجامعات اخرى اذا ما توافرت الفرص خاصة و ان مرتباتهم قد انخفضت بتأثير التضخم .

9- الاساتذة في الجامعة الجزائرية واتخاذ القرار:

و من العضلات التي يشتكي منها الاساتذة عدم اشراكهم في اتخاذ قرار التعيين لرؤساء الاقسام و نواب العميد و العميد و حتى مدير الجامعة و قد كانت هذه المطالب محل نقاش مع سلطات الجامعة العليا مؤخرا اي خلال شهر جانفي 2016 حيث ان النقابة طالبت من الوزير ان تتوقف الوصية عن تعيين هؤلاء المسؤولين بقرارات سياسية من خارج الجامعة و بالتالي اقر كثير من الاساتذة اهم لا يشاركون أبدا في عملية اختيار أو انتخاب رؤساء الاقسام و العمداء مما يعطي التفسير الواقعي ان هذه الجامعات قد فرض عليها التخلي عن الشروط ضمان الحرية الاكاديمية في الجامعة و المتمثلة في انتخاب رؤساء الاقسام و عمداء الكليات ورؤساء الجامعات هذا ما يتعارض مع واقع جامعات العالم التي توجد بها مؤسسات نقابة الاساتذة تقوم على أسس ديمقراطية و تتمتع بالاستقلالية الذاتية.

10- طبيعة الأداء الاكاديمي في الجامعة الجزائرية :

و في هذا السياق معظم الاساتذة بنسبة 99% أكدوا أن الجامعة الجزائرية هي في واقع الامر تنظيمات بيروقراطية تخشى التجديد و الى حد ما تخاف الحرية الفكرية المطلقة و هذه الحريات تسجل غيابا ملحوظا و عبر مراحل زمنية متواصلة و ترتب على ذلك بان اصبحت الجامعة الجزائرية تعاني من فتور الحياة الجامعية الحقيقية و تفتقر الى التقاليد الاكاديمية الحرة هذا ما يتوافق و حالة الجامعات كما اكد ذلك محمد جواد رضا في بحثه حول الجامعات العربية من الغربية الى الاغتراب

حيث يقول لقد تحولت الجامعات العربية الى مؤسسات بيروقراطية تخاف الحرية و تخشى التجديد و هي تسجل غيابا ملحوظا و متناميا عبر الزمن و تشهد مع فجر كل يوم جديد حصارا جديدا و متجددا .
ان الجامعات الجزائرية كما يواصل تأكيده الاساتذة %51 تكونت بلون الحكومة و هكذا فقدت استقلالها الذاتي بسبب الضغوطات الممارسة عليها و خاصة و ان هذه الجامعات ممولة من قبل الحكومة و تعين مسؤوليها و تحدد وظائفهم و تقرر مناهجهم و تراقب سير عملهم و آليات وجود الجامعة اليومي بصورة جعلت هذه الجامعات فارغة من مضامين الاكاديمية و الديمقراطية .

و من أجل إدراك واقع و طبيعة أداء الحريات الاكاديمية يستوجب ذلك تبني منهجية للشروط الاجتماعية و التاريخية التي تحيط بالجامعة في الجزائر فأغلب الاساتذة الباحثين يعتقدون ان غياب الحريات الاكاديمية في الجامعات الجزائرية مسألة تعود الى غياب الديمقراطية الحقيقية في المجتمع الجزائري فالجامعة هي في واقع الامر مؤسسة تعليمية و تربوية و بيداغوجية لا يمكن فصلها عن البيئة الكبرى التي توجد فيها . إن الواقع الاجتماعي و معطياته قد تغلغل في بنية الوجود القيمي للجامعة و هذه الاخيرة هي صورة مصغرة للمجتمع الذي يحتضنها . و اذا كانت الجامعة فعلا هي صورة راقية للمجتمع فان الجامعات الجزائرية لا تحسد على حالها ذلك أن المجتمع الجزائري متشعب بقيم التعصب و القيم السابقة للمجتمع المدني و بالتالي فان الثقافة التقليدية السائدة تشمل كل معايير الانتماءات القبلية و العشائرية و بالتالي يتساءل الاساتذة كيف يمكن للجامعة ان تمارس وظيفتها الديمقراطية في ظل ثقافة تقليدية و في سياق نظام ما يزال يبحث عن طريق الديمقراطية الحقة و ليست ديمقراطية مزيفة بحريطة تعددية حزبية و تعددية إعلامية .
خلاصة:

يمكن القول أن الأساتذة في الجامعات الجزائرية يتمتعون بحرية نسبية . كما أن الحريات الاكاديمية تتميز بهامش أوسع بالمقارنة مع الكثير من الجامعات في العالم. ومع ذلك يمكن القول وبموضوعية أن درجة الاستفادة من أجواء الحرية المتاحة مازالت محدودة وخاصة بعد دخول الجزائر جو التعددية الحزبية و الاعلامية و الديمقراطية . إن ممارسة الحرية الاكاديمية في الجامعات الجزائرية مرهون بمرور الوقت واكتساب التجربة و أكيد سوف يتمرس الأساتذة في الجزائر على كيفية ممارسة حقوقهم و حرياتهم و تجديدها و تعزيزها في رحاب الجامعة و في فضاء المجتمع الجزائري خاصة وأن الاساتذة في الجزائر يملكون الكلمة والقلم على الاقل و بإمكانهم تقديم الصورة الواقعية لواقع الحريات الاكاديمية في جامعتهم عبر الابحاث و المناقشات الفكرية داخل الجامعة و خارجها. إن الحريات الاكاديمية كما أكدته هذه الدراسة أصبحت موضوعا يهم جميع المثقفين وأصبح ضرورة حيوية لتقدم وازدهار الأمم.

إن قيمة التعليم الجامعي يتوقف على مبلغ نجاحنا في إرساء الحرية الاكاديمية وترسيخها كتنقليد جامعي كما بينته الورقة البحثية بعنوان الأداء الديمقراطي للجامعات العربية للدكتور علي اسعد وطفة.

المراجع:

- علي اسعد وطفة، -الاداء الديمقراطي للجامعات العربية-، شؤون اجتماعية، ع68 السنة 17.
- يزيد عيسى سورطي، -السلطوية في التربية العربية -المظاهر و الاسباب و النتائج - المجلة التربوية، ع47، مج 12، الكويت، شتاء1998.
- جوستن بي، ثورنز -الحرية الاكاديمية واستقلال الجامعات- . مستقبلات مج 28، ع3 سبتمبر1998.
- نادر فرجاني -التعليم العالي و التنمية في البلدان العربية- مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية س21 ع 237 نوفمبر 1998 .
- احمد صبور -المعرفة و السلطة في المجتمع العربي - :الاكاديميون العرب و السلطة. مركز دراسات الوحدة العربية. سلسلة أطروحات الدكتوراه 18 بيروت 1992.
- رضا محمد جواد -الجامعات العربية من الغربية الى الاغتراب -المستقبل العربي، ع182، نيسان /ابريل 1994.
- على او مليل -الحرية الاكاديمية في الجامعات العربية. منتدى الفكر العربي 1995.
- محمد نبيل نوفل -دراسات في الفكر التربوي المعاصر - مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1986 .
- ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. الجزائر 2014.
- دليل الطالب الجامعي - جامعة سكيكدة. 2015-2016 الجزائر 2015.
- موقع جامعة سكيكدة/ جامعة عنابة / جامعة قسنطينة 2. زيارة المواقع يوم 2016/1/15 الساعة الواحدة ظهرا.
- Demers, P. (1993). « L'université, lieu de haut-savoir ou de savoir critique ? Le temps du courage intellectuel est arrivé ». Université, vol. 2, no 4.
- Kesteman, J.-P. (2000a). Un débat de l'université – Conscience et méthode de la crise.Fascicule 3 : La distance. Sherbrooke, Éd. du CRP.
- Press, E. et Washburn, J. (2000). « The Kept University ». Atlantic Monthly, vol. 285, no 3.
- Russell, C. (1993). Academic Freedom. London, Routledg.
- Shils, E. (1984). The Academic Ethic. Chicago : University of Chicago Press, 1984.
- UNESCO (1998) « Recommandation internationale sur la condition du personnel enseignant supérieur ». Université, vol. 7, no 2.